مدخل تمهيدي:

ما هية المدرسة في العلوم الإنسانية:

في سياق العلوم الإنسانية، تشير "المدرسة" إلى اتجاه فكري أو نظرية رئيسية تتكون من مجموعة من العلماء والفلاسفة الذين يتشاركون في مسلمات وفرضيات معينة حول الإنسان وثقافته والمجتمع. لا تعني المدرسة هنا البناء المادي للمؤسسة التعليمية، بل هي مجموعة من الأفكار والمنهجيات التي توجه دراسة الظواهر الإنسانية مثل السلوك والفكر والمجتمع، وتشمل مدارس كبرى مثل المدرسة الإسلامية، الماركسية، الوضعية، والوظيفية.
المدرسة كمفهوم نظري في العلوم الإنسانية

1-المعنى الاصطلاحي :

في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تعني "المدرسة" تيارًا فكريًا أو مجموعة من الأفكار النظرية التي يتبناها باحثون متفقون على مبادئ أساسية لتفسير ظاهرة معينة.

2- **التخصصات المتنوعة :**

تشمل العلوم الإنسانية مجالات مثل الفلسفة، التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس، الأدب، واللغات. ولكل مجال من هذه المجالات مدراس فكرية خاصة به تساهم في تطوير المعرفة الإنسانية.

3- **المدارس الكبرى :**

توجد مدارس منهجية كبرى في العلوم الإنسانية، مثل:

- **المدرسة الإسلامية:** تتبنى مفاهيم وقيم إسلامية في فهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية.
- **المدرسة الماركسية :**تركز على الجوانب الاقتصادية والصراع الطبقي في تحليل المجتمع.
- **المدرسة الوضعية :**تعتمد على المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها.
- **المدرسة الوظيفية :**تنظر إلى المجتمع كنظام متكامل، حيث يعمل كل جزء من أجل تحقيق وظيفة معينة فيه.
- **المدرسة البنيوية :**تركز على البنى والهياكل الأساسية في فهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

المدرسة كمؤسسة تعليمية

- بعيدا عن السياق النظري، تشير كلمة "المدرسة" أيضًا إلى المؤسسة التي تهتم بإعداد الأجيال المستقبلية من خلال تعليمهم ونقل المعرفة والقيم الإنسانية إليهم، وهي مكان لإعداد الكوادر المؤهلة علميًا وتربويًا ومهنيًا.

المحاضرة الأولى: الإشكالية العلمية في دراسة الإنسان

1-مقدمة تعريفية بالعلوم الإنسانية

العلوم الإنسانية هي مجموعة متشابكة من التخصصات التي تهدف إلى فهم الإنسان في أبعاده الفكرية، الثقافية، الاجتماعية، والتاريخية. على سبيل المثال، عندما ندرس تاريخ مجتمع معين، فإننا لا ندرس فقط الأحداث، بل ندرس كيف فكر الإنسان في تلك الفترة وأثر البيئة الاجتماعية والاقتصادية على هذا الفكر .يختلف هذا عن العلوم الطبيعية التي تدرس الظواهر المادية في العالم مثل الفيزياء والكيمياء، حيث توجد قواعد ثابتة وقوانين صارمة.

2-طبيعة الإشكالية العلمية في دراسة الإنسان

الإنسان كموضوع للدراسة يحمل تعقيدات فريدة، فهو يتفاعل مع بيئته راعياً مشاعره وأفكاره وقيمه، وهذا يجعل الأبحاث في العلوم الإنسانية أقل حتمية وأكثر تأويلاً. فمثلاً، دراسة ظاهرة الهجرة من منظور إنساني لا تقتصر على أرقام المهاجرين، بل تشمل تحليل دوافعهم، تجاربهم الشخصية، وكيف ينظر إليهم المجتمع، ما يعقد الدراسة وينقلها من مجرد أرقام إلى قصص إنسانية متعددة الأبعاد.

3-التحديات المنهجية في دراسة الإنسان

واجه الباحثون عدة تحديات منها عدم القدرة على التحكم في المتغيرات كما في مختبر العلوم الطبيعية. مثلاً، عند دراسة التغيرات الثقافية في مجتمع ما، لا يمكن التحكم في جميع العوامل المؤثرة مثل السياسة، الاقتصاد، أو الدين .لذلك، لا بد من استخدام مناهج مختلطة تجمع بين الكمي والنوعي، مثل عمل الدراسات الميدانية والمقابلات مع تحليل إحصائي للنتائج.

4- نماذج منهجية لدراسة الإنسان

- **المنهج التاريخي :**دراسة الثورة الفرنسية لا تعني فقط سرد الأحداث، بل تحليل تأثيرها على التفكير السياسي والاجتماعي في أوروبا، ولعل قراءة وثائق الثورة والمراسلات الشخصية تعطي فهماً أعمق.
- **المنهج الوصفي والتحليلي :**عند دراسة ظاهرة الاختلافات العرقية، يقوم الباحث بوصف السلوكيات والاتجاهات ثم يحللها للوصول إلى أسبابها الاجتماعية.
- **المنهج التفاعلي أو التأويلي :**تفسير قصائد فيلسوف أو إبراز المعاني في نص ديني يتطلب التأويل لفهم ما وراء الكلمات.

5-خاتمة

دراسة الإنسان بعيون العلوم الإنسانية تتطلب استيعاب تعقيدات متعددة الأبعاد وعوامل كثيرة، وهذا يتطلب أدوات ومنهجيات خاصة لضمان دقة البحث وفهم أعمق لطبيعة الإنسان.